معناه واخطر بالبال وبهم معنى ما هو ذاتي له او اخطر بالبال معه لم يبق
ان نفهم ذات الموصوف لانعدام فهم ذاتي المعنى او لا كالانسان والحيوان
فانك اذا فهمت ما الحيوان وفهمت ما الانسان فلا نفهم الانسان الا وقد
فهمت اولا انه حيوان واما ابيض فذاتي فقد نفهم ذات الموصوف مجردا دونه
كونه ابيض او موجودا مثلا قوله اي الذاتي هو الذي لا يعلل اي لا يثبت
له ما هو ذاتي له بعلة فلا نقول لم كان الانسان حيوانا او ناطقا لان الانسان
هو كذلك في ذاته فلست تقول لم كان الانسان انسانا وكذا السواد مثلا لون لم
انه لذات الشيء لا امر يجعله لونا فلا يقال لم كان لونا بخلاف العرضي فانه قد
يثبت للانسان بعلة قوله الثالث اي الثالث من الذاتي اي معنى الثا
لث لازم عن الاول فانه يلزم من كون الشيء لا يعقل الذاتي الا بتقدمه ان لا ينفي
الذاتي مع قطع النظر عنه فلو اثبت نزله بالعرض الثالث الذي اثنى عليه ابن
الحاجب لانه بعد ثلاثة اذ لكن قوله المسمى بالقوة العاقلة اعترضه
بعضهم بان الصواب اسقاط هذه الزيادة لما فيه يقال ان مطلق الادراك
منسوب عن القوة الناطقة وليس كذلك الا ان البهائم عندها مطلق الادراك
من غير القوة المدركة ونبه على ذلك الشارح رحمه الله تعالى على مطلق الادراك التصور
به الانسان بدليل انه جعله سببا لادراك الغرائب التي في التعجب الذي
هو سبب في الضحك واشار الى ان مطلق الادراك بهذا المعنى ناشئ عن القوة
الناطقة فصح ما قال الشارح قوله وقد اشار ابن الحاجب في اصليه اي اصليه
بالياء المشددة لغراته مختصره الاصلي اي المنسوب الى الاصول وذلك
ان ابن الحاجب له مختصران احدهما في الفروع والاخر في الاصول فنبه
الشارح هنا على انه ذكر ما ذكر في مختصره في الاصول وابن الحاجب
هو جمال الدين ابو عمرو عثمان بن ابي بكر الكردي الاسنائي ثم المصري المالكي الفقيه
النحوي الاصولي صاحب التصانيف البديعة وكان ابوه حاجبا للامير عز الدين
موسك الصلاحي فاشتغل بالقراءات على الغزنوي والشاطبي وكان من اركان المحجوب

التعريف بابن الحاجب

في العلم

في العلم والعمل صنف مختصره في الاصول ومنتهى السؤل والامل في الاصول وا
لمختصر في الفروع والكافية في النحو والوافية في نظمها والشافية في التصر
يف وشرح الثلاثة كلها وله قصيدة في العروض ... توفي بالاسكندرية
سادس عشر شوال عام ستة واربعين وستماية 646 قوله وهذا انما يتجه
في الثالث كما هو ان هذا اعتراض على الشارح وارد مسلم وفيه نظر اذ لا ينفك
ان الزوجية لا تعقل الا بعد انقسام بمتساويين وبيان ذلك ان معنى الزوجية
معلل بالذات اي بكون العدد ضعف الواحد فيقول في الزوج لكونه
ضعف الواحد تعليلا للملزوم باللازم وفي الثاني مسلم كالاول والثالث
قوله ومعنى الترتيب العقلي هذا مع وجود رابع وتفسير الاول كما هو ظاهر
وبيانه انك لا بد ان تتعقل كونه حيوانا ثم تحكم عليه بالانسانية
اذ لا بد من اتصال الروح بجسم الانسان او لا يكون انسانا ولا يمكنك ان
تقول لا بد من ضاحك او لا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان اولا يكون ضا
حكا قوله في الوجود بل الخارج والذهني فيه تنكير لان الذاتي لا يتقدم الا
في الوجود الذهني لا فيه وفي الخارج فقد حقق السعد ان الكلية ... الو
جود الخارجي على ان قول ابن الحاجب وبالترتيب العقلي يأبى حمله على الوجود
الخارجي وذلك ظاهر انتهى اعتراض قوله ولا يتعقل الا بوجه قوله
اي بالكنه اي واما مجرد التصور بوجه ما فيمكن قبل فهم الذاتيات كما في التعريف
بالخاصة قوله وقد ذكر القرافي بتقدمه على ذلك الزركشي وغيره وعليه فلا بد
ان يكون لموضع دخل في تعريف الذي اخل به الخارج وانه يرتب على ... عرض في
العقل قوله باحد كونه مع جهلها اما الوضع واما الاعتبار فاذا ثبت
في اللغة انه وضع لمفهوم فما احتوى عليه ذلك المفهوم من الاجزاء العقلية
ذاتي له وما سواه عرضي سواء كان الوضع لغويا او شرعيا او عرفيا
لغيرها كالانسان مثلا ثبت بنقل اهل اللغة انه وضع لمجموع الحيوان الناطق
فعلم ان كلا من هذين ذاتي وما سواه من الضاحك والكاتب ونحوهما عرضي له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1